

الأمثلة

(1) قال البارودي يصف حديقة:

فإذا نظرت ففي السماء غمامة ۞۞۞ تدق الجمان وفي الفضاء غدير
وإذا أصخت فللبلابل نغمة ۞۞۞ تشجي الخلي وللحمام هدير

(2) وقال أيضا مفتخرا :

أنا المرء لا يثنيه عن درك العلا ۞۞۞ نعيم، ولا تغدو عليه المفاقر
قؤول وأحلام الرجال عواذب ۞۞۞ صؤول، وأفواه المنايا فواغر

(3) قال أبو القاسم الشابي :

ولعللة الحق الغضوب لها صد ۞۞۞ ودمدمة الحرب الصروس لها قم

(4) وقال أيضا :

في ظلام الكهوف أشباح شوم ۞۞۞ وبهذا الفضاء أطيف نخس

(5) قال عبد الرحمن شكري :

يا ريح أي زئير فيك يفزعني ۞۞۞ كما يروع زئير الفاتك الضاري
يا ريح أي أنين حن سامعه ۞۞۞ فهل بليت بفقد الصحب والجار
يا ريح مالك بين الخلق موحشة ۞۞۞ مثل الغريب غريب الأهل والدار

(6) قال المتنبي مادحا سيف الدولة:

وقفت وما في الموت شك لواقف ۞۞۞ كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كمي هزيمة ۞۞۞ ووجهك وضاح وثغرك باسم

(7) قال جبران خليل جبران :

الخير في الناس مصنوع إذا جبروا ۞۞۞ والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا

ملاحظة الأمثلة

المثال الأول

الشاعر حقق جمالية شعرية وإيقاعية لا جدال فيها، وإذا تأملنا في البيتين نجد جمالية أخرى تتحقق من خلال التوازي الحاصل بين الحروف (ف/و) والكلمات (نظرت /أصخت، السماء/البلابل، غمامة/نغمة، تدق/تشجي...) والعبارات (كل شطر في البيت الأول يوازي نفس الشطر في البيت الثاني).

التوازي هو التشابه القائم على تماثل بنيوي في بيت شعري أو أبيات شعرية. وعادة ما يكون التشابه بين المتوازيين باعتبارهما طرفين متعادلين في الأهمية من حيث المضمون والدلالة، ومتماثلين من حيث الشكل في التسلسل والترتيب.

المثال الثاني

نجد البيت الثاني تحقق في التوازي بين الكلمات (قوول/ صؤول، أحلام/ أفواه، الرجال/ المنايا، عواذب/ فواغر) ويتأمل هذا التوازي نكتشف وحدات صوتية تخضع لانسجام صوتي، لتقاربها في المخرج أو الصفة وهذا ما يعرف بالتوازي الصوتي.

استنتاج

إن عنصر الانسجام الصوتي يساهم في إغناء الطاقة التخيلية للشعر. وعندما تتردد عناصر هذا الانسجام الصوتي، بصورة كلية أو جزئية، وتكون متوازنة في إيقاعها ومتماثلة في بنيتها الشكلية نسميها التوازي الصوتي.

المثال الثالث والرابع

في المثالين نجد أيضا التوازي على مستوى الحروف والكلمات والعبارات، وبملاحظة المستوى التركيبي نجده يخضع لتواز محكم ودقيق، ففي المثال الثالث نجد في الشطر الأول: حرف+اسم+اسم+صفة+جار ومجرور+اسم، نفس التركيب نجده في الشطر الثاني من نفس المثال، وهذا ما يعرف بالتوازي التركيبي التام.

أما المثال الرابع فالشطر الأول متواز تركيبيا مع الشطر الثاني إلا أن هذا الأخير يبدأ بحرف لا يوجد في الشطر الأول ويسمى بالتوازي التركيبي الجزئي.

استنتاج

التوازي التركيبي نوعان:

- التوازي التركيبي التام: ويكون عندما تتساوى عناصر البيت في بنيتها التركيبية وتتفق في الوظائف النحوية والصرفية التي تؤديها.
- التوازي التركيبي الجزئي: ويكون بالتطابق بين عناصر ومتواليات الطرفين المتوازيين في البنية النحوية، مع اختلاف في بنيتها التركيبية، بالزيادة أو بالحذف أو بالاستبدال.

المثال الخامس

نجد الأبيات الثلاثة تتمركز حول بؤرة واحدة "يا ريح" فهي إذن تشترك في المعنى الدلالي أي تواز دلالي يتمثل في تطابق البنية النحوية والصرفية التي تؤدي نفس المعنى الدلالي أي النواة المعنوية.

استنتاج

التوازي الدلالي يتحقق باشتراك الكلمات في نفس المعنى الذي يتولد في ذهن التلقي عبر ما يوحى به التقابل والتجاور بين الكلمات من معان ودلالات.

المثال السادس

المتنبى استعمل كلمات مترادفة (الموت/الردى، كلى/هزيمة، وضاح/باسم) فالتوازي قائم على الترادف.

استنتاج

التوازي بالترادف هو تشابه بين عنصرين متتالين لإثبات نفس المعنى الدلالي، ويكون بصيغة تعبيرية مختلفة شكلا ومتفقة مضمونا.

المثال السابع

الشاعر جبران استعمل التوازي بالتضاد (الخير≠الشر، مصنوع≠لا يفنى)

استنتاج

التوازي بالتضاد تشابه بين طرفين متعادلين ومتتاليين على مستوى البنية التركيبية، ولكنهما متقابلين تقابلا ضديا من حيث دلالة تلك العناصر.

خلاصة عامة

تعريف التوازي

التوازي هو التشابه القائم على تماثل بنيوي في بيت شعري أو أبيات شعرية. وعادة ما يكون التشابه بين المتوازيين باعتبارهما طرفين متعادلين في الأهمية من حيث المضمون والدلالة، ومتماثلين من حيث الشكل في التسلسل والترتيب.

ويشترط في التوازي عنصر التوالي دون وجود فاصل بين الجمل المتوازية.

أنواع التوازي

ينقسم التوازي إلى ثلاثة أنواع :

- التوازي الصوتي.
- التوازي التركيبي (تام وجزئي).
- التوازي الدلالي.

صيف التوازي

يتحقق التوازي بصيغتين :

- التوازي بالترادف.
- التوازي بالتضاد.